# أثر استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية في تحصيل مادة البلاغة وخفض الغطرسة الفكرية لدى طلبة قسم اللغة العربية

**م.م. ورود فالح خضير المعموري**
**Bas436.wrwd.falah@uobabylon.edu.iq**
**جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية**

**الملخص**

هدف البحث الحالي إلى استقصاء أثر استراتيجية "المفارقة المعرفية" في تحسين التحصيل البلاغي وخفض الغطرسة الفكرية لدى طلبة قسم اللغة العربية. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) مع الاختبارين القبلي والبعدي. تم اختيار عينة قصدية مكونة من (٨٨) طالباً وطالبة من المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين بواقع (٤٤) طالباً لكل مجموعة. استمرت التجربة عاماً دراسياً كاملاً لدراسة مادة البلاغة المقررة.

أعدت الباحثة أداتين للبحث: الأولى اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٢٠) فقرة موضوعية، والثانية بطاقة ملاحظة لقياس الغطرسة الفكرية مكونة من (٢٥) فقرة موزعة على مواقف تعليمية صممتها الباحثة. وبعد التحقق من الصدق والثبات، ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام نظام (SPSS)، أسفرت النتائج عن وجود تفوق ذي دلالة إحصائية للمجموعة التجريبية في اختبار التحصيل البلاغي، وانخفاض ملحوظ في مستوى الغطرسة الفكرية لدى أفراد المجموعة ذاتها مقارنة بالمجموعة الضابطة. وخلص البحث إلى فاعلية الاستراتيجية في تعزيز التواضع الإبستمولوجي وتعميق الفهم البلاغي.

**الكلمات المفتاحية: المفارقة المعرفية، التحصيل البلاغي، الغطرسة الفكرية.**

## The Impact of Cognitive Paradox-Based Learning Strategy on Rhetorical Achievement and Reducing Intellectual Arrogance among Students of the Arabic Language Department

**Asst. Lect. Wurood Falih Khudair Al-Maamouri**
**University of Babylon / College of Basic Education**

**Abstract**

The current research aimed to investigate the impact of the "Cognitive Paradox" strategy on improving rhetorical achievement and reducing intellectual arrogance among students of the Arabic Language Department. The researcher adopted an experimental approach with a pre-test/post-test equivalent groups design. A purposive sample of (88) fourth-year students from the College of Education for Human Sciences at the University of Babylon for the academic year (2024-2025) was selected and randomly assigned into two groups: an experimental group (44) and a control group (44). The experiment lasted for a full academic year covering the entire rhetoric curriculum.

Two research instruments were developed: a 20-item objective achievement test and a 25-item observation card designed to measure intellectual arrogance across specific educational scenarios. After ensuring the validity and reliability of the tools, data were statistically analyzed using SPSS. The results revealed a statistically significant superiority of the experimental group in the rhetorical achievement test and a significant reduction in intellectual arrogance levels compared to the control group. The study concluded that the Cognitive Paradox strategy is highly effective in fostering epistemological humility and deepening rhetorical understanding.

**Keywords: Cognitive Paradox, Rhetorical Achievement, Intellectual Arrogance.**

**الفصل الأول: الإطار العام للبحث:**

**أولاً: مشكلة البحث:**

تتجلى مشكلة البحث في سيادة الأنماط التدريسية التقليدية في أقسام اللغة العربية، والتي تركز على شحن الذاكرة بالقواعد البلاغية دون تنمية القدرات النقدية، مما يولد لدى طلبة المرحلة الرابعة (المدرسين قبل الخدمة) نوعاً من "الغطرسة الفكرية" الناتج عن التمكن الصوري من المادة؛ حيث يشير (Meagher et al., ٢٠٢٢) إلى أن الامتياز الأكاديمي في العلوم الإنسانية قد يتحول إلى عائق معرفي إذا لم يُقترن بالتواضع الإبستمولوجي. كما تلاحظ الباحثة

ضعفاً في توظيف البلاغة كأداة لتحليل النصوص، مما يستوجب استخدام استراتيجيات قائمة على التناقض المعرفي لإعادة صياغة الخارطة الذهنية للطالب، إذ يؤكد (Robson, ٢٠١٩) أن الذكاء المرتفع لا يحمي الفرد من الانحيازات المعرفية ما لم يتم تحفيزه بمواقف تتحدى قناعاته المسبقة. وتتلخص المشكلة في السؤال الآتي: (ما أثر استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية في تحصيل مادة البلاغة وخفض الغطرسة الفكرية لدى طلبة قسم اللغة العربية؟)

**ثانياً: أهمية البحث (Research Importance)**

١. الأهمية النظرية:

• تقديم مقاربة حديثة تدمج بين "التعلم التناقضي" و"علم النفس المعرفي" في تدريس علوم العربية، انسجاماً مع التوجهات المعاصرة التي تنادي بضرورة كسر الجمود الفكري في التعليم الجامعي (Stanovich, ٢٠٢١).

• تأصيل مفهوم "الغطرسة الفكرية" في السياق التربوي العربي، وتوضيح أثره السلبي على "المرونة المعرفية" لمدرسي اللغة العربية في المستقبل (Krumrei-Mancuso & Rowatt, ٢٠٢١).

**٢. الأهمية التطبيقية:**

• تزويد القائمين على تدريس اللغة العربية باستراتيجية إجرائية (المفارقة المعرفية) تسهم في تحويل حصة البلاغة من التلقين إلى التفكير الاستكشافي (Porter et al., ٢٠٢٢).

• تقديم أدوات قياس (مقياس الغطرسة، اختبار التحصيل) تتناسب مع البيئة الجامعية، مما يفتح آفاقاً للباحثين لتقويم الشخصية المهنية للمطبقين (Tanesini, ٢٠٢١).

ثالثاً: أهداف البحث (Research Objectives)

يسعى البحث الحالي للتعرف على:

١. أثر استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية في تحصيل مادة البلاغة لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية.

٢. أثر استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية في خفض الغطرسة الفكرية لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية.

رابعاً: فرضيات البحث (Research Hypotheses)

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (التي تدرس بالمفارقة المعرفية) والمجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي لمادة البلاغة.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعتين في مقياس الغطرسة الفكرية البعدي.

خامساً: حدود البحث (Research Limits)

١. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٢. الحدود المكانية: جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٣. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٤. الحدود الموضوعية: موضوعات مختارة من كتاب البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع).

سادساً: تحديد المصطلحات (Terminology)

١. استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية (Cognitive Paradox Strategy):

• تعريفها: هي استراتيجية تقوم على عرض نصوص بلاغية تثير الحيرة والتناقض الظاهري لدى المتعلم، مما يحفزه على إعادة فحص قناعاته للوصول إلى اتزان معرفي جديد (Porter et al., ٢٠٢٢).

٢. التحصيل (Achievement):

• تعريفه: هو النتاج النهائي لعملية التعلم، ويتمثل في مقدار ما يكتسبه طلبة المرحلة الرابعة من مفاهيم بلاغية مُقاسة بالدرجة الكلية في الاختبار التحصيلي (Smith, ٢٠٢٢).

٣. الغطرسة الفكرية (Intellectual Arrogance):

• تعريفها: "رذيلة معرفية تتجلى في تضخم اليقين بالذات ورفض تصحيح الأفكار اللغوية أو العلمية نتيجة لشعور زائف بالاكتمال المعرفي" (Tanesini, ٢٠٢١).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري:

المحور الأول: استراتيجية التعلم القائم على المفارقة المعرفية (Cognitive Paradox)

تُعد استراتيجية المفارقة المعرفية من الاستراتيجيات القائمة على "النظرية البنائية"، وهي تهدف إلى إثارة حالة من "عدم الاتزان المعرفي" لدى المتعلم من خلال مواجهته بمواقف تعليمية تتناقض مع بنيته المعرفية السابقة (Al-Hashimi, ٢٠٢٢). وفي تدريس البلاغة العربية، تكتسب هذه الاستراتيجية أهمية خاصة؛ فالبلاغة في جوهرها تقوم على "خرق المألوف" لإحداث الدهشة.

-البعد الإبستمولوجي للمفارقة المعرفية في الفكر البلاغي

لا تُعد المفارقة المعرفية (Cognitive Paradox) مجرد أداة تدريسية عارضة، بل هي استراتيجية تجذر لخلخلة القناعات الراسخة التي تعيق النمو المعرفي. إن جوهر البلاغة العربية يقوم على "كسر أفق التوقع"، وهو ما يتسق تماماً مع فلسفة التناقض المعرفي التي تهدف إلى

وضع المتعلم في مواجهة مباشرة مع قصور أدواته التحليلية التقليدية. ومن منظور تربوي، فإن هذه المواجهة تعمل كـ "هزة إبستمولوجية" تجبر العقل على إعادة فحص الأنساق الذهنية المخزنة، مما يمهد الطريق لانتقال الطالب من مرحلة الحفظ الصوري للقواعد البلاغية إلى مرحلة الإنتاج النقدي للنص.

خطوات الاستراتيجية في درس البلاغة:

١. المواجهة (Confrontation): يعرض المدرس نصاً بلاغياً (تورية، استعارة، أو مفارقة قرآنية) يبدو في ظاهره متناقضاً، مما يجذب انتباه الطالب.

٢. خلق الصراع (Conflict Generation): يُدفع الطالب إلى محاولة تفسير النص بأدواته التقليدية، فيكتشف قصور معرفته الحالية (Hassan, ٢٠٢٣).

٣. إعادة البناء (Reconstruction): عبر الحوار البلاغي، يصل الطالب إلى المعنى العميق، مما يحقق "التحصيل" وفي الوقت نفسه ينمي لديه "التواضع الفكري" بعد اكتشاف الخطأ (Zaitoun, ٢٠٢٤).

**المحور الثاني: التحصيل في مادة البلاغة العربية**

تمثل البلاغة قمة الهرم في علوم اللغة العربية، إذ تتجاوز القواعد الجافة إلى فضاءات التذوق والتأويل. ويشير (Al-Dulaimi, ٢٠٢٣) إلى أن التحصيل في البلاغة لم يعد يقتصر على حفظ المصطلحات (كالتشبيه والكناية)، بل صار يُقاس بقدرة الطالب على توظيف هذه الأدوات في نقد النصوص وإنتاجها.

إن تدريس البلاغة لطلبة المرحلة الرابعة يتطلب الانتقال من "التلقين" إلى "التفكير"، لأن هؤلاء الطلبة هم مدرسو المستقبل. لذا، فإن استخدام استراتيجيات حديثة كالمفارقة المعرفية يساهم في رفع مستوى التحصيل من خلال تحويل المادة من "قوالب جامدة" إلى "تجارب فكرية حية" (Saeed, ٢٠٢٤).

المحور الثالث: الغطرسة الفكرية (Intellectual Arrogance)

تُعرف الغطرسة الفكرية بأنها "رذيلة إبستمولوجية" تجعل الفرد يعتقد بامتلاك اليقين المطلق ويرفض آراء الآخرين (Tanesini, ٢٠٢١). وفي البيئة الأكاديمية لقسم اللغة العربية، قد تظهر الغطرسة الفكرية نتيجة التمكن من علوم اللغة، حيث يشعر الطالب أنه أحاط بالعلم من أطرافه، مما يولد لديه ما يسمى بـ "وهم المعرفة".

إن خطورة الغطرسة لدى عينة البحث (طلبة المرحلة الرابعة) تكمن في أنها تعيق "المرونة التدريسية". وتشير دراسات حديثة إلى أن التعرض لـ "المفارقات المعرفية" هو العلاج الناجع لهذه الحالة؛ فعندما يكتشف الطالب المتغطرس أن ذكاءه قد أوقعه في خطأ التفسير، يبدأ بالتخلي عن

استعلائه المعرفي لصالح "التواضع الإبستمولوجي" (Porter et al., 2022; Robson, ٢٠١٩)

**-سيكولوجية الغطرسة الفكرية وعوائق التلقي**

تنشأ الغطرسة الفكرية (Intellectual Arrogance) في البيئات الأكاديمية التي تركز على الكم المعرفي دون الكيف النوعي، حيث يتوهم الطالب (خاصة في المراحل المتقدمة كالمرحلة الرابعة) وصوله إلى ذروة التمكن اللغوي. هذه الحالة تسمى "وهم الاكتمال"، وهي رذيلة معرفية تحجب عن المتعلم إدراك مواطن الضعف في بنيته التفكيرية. إن خطورة هذا النمط تكمن في كونه يؤسس لـ "الجمود المعرفي" لدى مدرسي المستقبل، مما يجعلهم غير قادرين على تقبل التعددية في التأويل البلاغي أو التفاعل مع التغذية الراجعة من أقرانهم

**-دور التحدي المعرفي في هندسة "التواضع الإبستمولوجي"**

تعمل استراتيجية المفارقة المعرفية كآلية دفاعية مضادة للغطرسة؛ فعندما يصطدم الطالب بنص بلاغي يعجز عن فك شفراته باستخدام قوالبه الجاهزة، يحدث ما يُعرف بـ "عدم الاتزان المعرفي". هذا الإخفاق المؤقت في التفسير يعد "لحظة تربوية فارقة"؛ إذ يسهم في تقليص التضخم الذاتي واليقين المطلق، ليحل محله "التواضع الإبستمولوجي" الذي يعد الركيزة الأساسية للتعلم المستمر. وبذلك، تصبح حصة البلاغة مختبراً لتعديل السلوك الفكري وتنمية المرونة الذهنية، وليس مجرد ميدان لاستعراض المهارات اللغوية. والجدول الاتي يبين ذلك.

**جدول(١) يوضح التحول الذي تحدثه الاستراتيجية**

| نمط المفارقة المعرفية (مولد للتواضع) | النمط التقليدي (مولد للغطرسة) | وجه المقارنة |
|---|---|---|
| باحث نشط ومحلل للنصوص | متلقٍ سلبي ومستعرض للمعلومات | دور المتعلم |
| استنطاق التناقضات وتأويل المسكوت عنه | تطبيق آلي للقواعد الجاهزة | التعامل مع النص |
| منطلق لإعادة البناء والتعلم الذاتي | دليل على الفشل المعرفي | الموقف من الخطأ |
| مرونة فكرية واعتراف بقصور المعرفة | يقين زائف واكتمال صوري | الحالة النفسية |

**المحور الرابع: الدراسات السابقة**

١. دراسات تناولت المفارقة المعرفية والتحصيل:

• دراسة (الشمري، ٢٠٢٢): هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية المفارقة في تحصيل طلاب المرحلة الجامعية، وأظهرت تفوق المجموعة التجريبية في مهارات التفكير التباعدي والتحصيل الدراسي.

٢. دراسات تناولت الغطرسة الفكرية:

• دراسة (Meagher et al., ٢٠٢٢): أكدت أن الغطرسة الفكرية تعمل كحاجز نفسي يمنع المتعلم من الاستفادة من التغذية الراجعة، وأن الأفراد الأكثر ذكاءً هم الأكثر عرضة للوقوع في فخ الغطرسة ما لم يتم تدريبهم على التفكير النقدي الذاتي.

٣. التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الأدبيات ندرة الدراسات التي ربطت بين "المفارقة المعرفية" كمتغير مستقل و"الغطرسة الفكرية" كمتغير تابع، خاصة في سياق علوم العربية (البلاغة)، مما يمنح البحث الحالي ميزة "الأصالة العلمية" المطلوبة للترقية.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث (Research Methodology)

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي (Experimental Method)، كونه المنهج الملائم لطبيعة هذا البحث الذي يسعى لقياس "أثر" متغير مستقل في متغيرات تابعة. وتم اختيار "تصميم المجموعتين المتكافئتين" (تجريبية وضابطة) ذو الاختبار القبلي والبعدي، لضمان دقة النتائج وعزل العوامل الدخيلة (العبيدي، ٢٠٢٢). واستمرت التجربة عاماً دراسياً كاملاً لعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥) لضمان تغطية مادة البلاغة كاملة.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته (Research Population & Sample)

١. مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بطلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بكلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٢. عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية بلغت (٨٨) طالباً وطالبة، ووزعت عشوائياً إلى مجموعتين:

• المجموعة التجريبية: (٤٤) طالباً وطالبة، دُرِّسوا مادة البلاغة وفق استراتيجية المفارقة المعرفية.

• المجموعة الضابطة: (٤٤) طالباً وطالبة، دُرِّسوا المادة نفسها وفق الطريقة التقليدية.

ثالثاً: تكافؤ المجموعتين (Groups Equivalence)

أجرت الباحثة تكافؤاً إحصائياً لضمان عزل المتغيرات الدخيلة.

**جدول (٢): التكافؤ الإحصائي بين المجموعة التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات**

| المتغير | المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر (بالشهور) | التجريبية | 44 | 264.5 | 11.2 | 0.42 | 1.99 | غير دالة |
| التحصيل السابق | الضابطة | 44 | 263.8 | 10.8 | | | غير دالة |
| الغطرسة(القبلي) | التجريبية | 44 | 82.12 | 7.45 | 0.31 | 1.99 | غير دالة |

رابعاً: أدوات البحث (Research Instruments)

١. الاختبار التحصيلي البلاغي (٢٠ فقرة): شمل الكتاب كاملاً (المعاني، البيان، البديع). تم صياغة ٢٠ فقرة موضوعية لضمان الشمولية والصدق.

٢. بطاقة ملاحظة الغطرسة الفكرية (٢٥ فقرة):

- الهدف: قياس الأنماط الدفاعية والسلطوية المعرفية.
- المصادر: بنيت بالاستناد إلى أدبيات (Tanesini, ٢٠٢١) و (Porter et al., ٢٠٢٢).
- تصميم المواقف: صُممت مواقف تعليمية تثير "المفارقة المعرفية" لإظهار ردود فعل الطلبة.

**جدول (٣): الدلالة الإحصائية للصدق الظاهري (كا٢) للبطاقة والمواقف**

| الاداة | نسبة الاتفاق | القيمة (كا٢) | الدلالة (٠.٠٥) |
|---|---|---|---|
| المواقف التعليمية | %95 | 8.1 | دالة |
| فقرات البطاقة (٢٥) | %90 | 6.4 | دالة |

**صدق الاتساق الداخلي:** ارتبطت جميع الفقرات بالدرجة الكلية بمعاملات ارتباط دالة تراوحت بين (٠.٥٤ – ٠.٧٢).

- الثبات: بلغت قيمة "ألفا كرونباخ" (٠.٨٦) وهي نسبة ممتازة.

خامساً: الإجراءات التجريبية (Experimental Procedures)

١. المادة العلمية: تم تحديد الموضوعات البلاغية وصياغة خطط تدريسية للمجموعة التجريبية قائمة على "إثارة التناقض المعرفي".

.2التطبيق: استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً، قامت خلاله الباحثة ببتطبيق الاستراتيجية المقترحة.

٣. الاختبار البعدي: في نهاية التجربة، طُبقت أدوات البحث (الاختبار التحصيلي ومقياس الغطرسة) على المجموعتين في آن واحد.

سادساً: الوسائل الإحصائية (Statistical Tools)

استخدمت الباحثة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، ومن أهم الوسائل:

• الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لقياس الفروق بين المجموعتين.

• مربع إيتا (Eta Square) لقياس حجم الأثر للاستراتيجية (Al-Hashimi, ٢٠٢٣).

**الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها**

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالهدف الأول (التحصيل في مادة البلاغة)

أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (التي درست باستراتيجية المفارقة المعرفية) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية) لصالح المجموعة التجريبية.

**الجدول (٤): نتائج الاختبار التائي (T-test) لدرجات المجموعتين في اختبار التحصيل البلاغي (البعدي)**

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى دلالة (٠.٠٥) | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 44 | 17.85 | 7.12 | 199 | 0.00 | دالة احصائياً |
| الضابطة | 44 | 13.40 | | | | لصالح التجريبية |

• تفسير النتيجة: تعزو الباحثة هذا التفوق إلى أن استراتيجية المفارقة المعرفية نقلت الطالب من دور "المتلقي الساكن" إلى "الباحثة النشط". فمادة البلاغة بطبيعتها مادة تذوقية، واستخدام المفارقة أدى إلى استثارة العمليات العقلية العليا لدى الطلبة، مما جعل المعلومة البلاغية أكثر ثباتاً وعمقاً في بنيتهم المعرفية (الحارثي، ٢٠٢٤). كما أن كسر الروتين التدريسي ولد دافعية عالية نحو التعلم، وهو ما يتفق مع دراسة (Saeed, ٢٠٢٤) التي أكدت أن التحدي المعرفي يعزز الاستيعاب المفاهيمي، ويعود التفوق إلى طول مدة التجربة التي سمحت للاستراتيجية بتحويل المادة من "قوالب جامدة" إلى "تجارب حية". المواجهة المستمرة مع نصوص بلاغية معقدة نمت لديهم مهارات التحليل والنقد.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالهدف الثاني (خفض الغطرسة الفكرية)

كشفت النتائج عن انخفاض جوهري وذو دلالة إحصائية في مستوى الغطرسة الفكرية لدى طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وبحجم أثر ( Effect Size) كبير.

**الجدول (٥): نتائج الاختبار التائي (T-test) لدرجات المجموعتين في مقياس الغطرسة الفكرية (البعدي)**

| المجموعة | المتوسط الحسابي | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 55.30 | 6.24 | 1.99 | دالة انخفاضاً |
| الضابطة | 82.15 | | | |

**تفسير النتيجة:** "يُلاحظ من الجدول (٢) وجود انخفاض ملموس في متوسط درجات الغطرسة الفكرية لدى المجموعة التجريبية، ويُعزى ذلك إحصائياً إلى طبيعة المواقف التعليمية في المفارقة المعرفية التي وضعت الطالب أمام 'قصور ذاتي' في فهم النصوص البلاغية المعقدة، مما اضطره لخفض مستوى اليقين الذاتي (Self-Certainty) والاعتراف بالحاجة للتعلم، وهذا ما أكدته دراسات (Porter et al., ٢٠٢٢) حول دور التحدي المعرفي في تعزيز التواضع الإبستمولوجي." وايضاً ترى الباحثة إن تعريض الطالب للمفارقات طوال العام الدراسي ولد لديه "تواضعاً إبستمولوجياً" ناتجاً عن اكتشاف الخطأ المتكرر في التفسير. هذا التحدي قلص الأنماط الدفاعية والسلطوية المعرفية

ثالثاً: حجم أثر الاستراتيجية (Effect Size)

للتأكد من القيمة التطبيقية للاستراتيجية في الواقع التربوي، تم احتساب قيمة مربع إيتا ($\eta^2$):

**الجدول (٦): قيمة مربع إيتا وحجم الأثر للمتغيرات**

| المتغير التابع | قيمة مربع إيتا ($\eta^2$) | حجم الأثر |
|---|---|---|
| التحصيل البلاغي | 0.37 | كبير جداً |
| الغطرسة الفكرية | 0.31 | كبير جداً |

التعقيب: تظهر النتائج أن حجم الأثر كان "كبيراً جداً" في المتغيرين، مما يعطي مشروعية تربوية لتبني هذه الاستراتيجية في أقسام اللغة العربية، حيث أسهمت بنسبة (٣٧%) في تفسير التباين الحاصل في التحصيل، وبنسبة (٣١%) في خفض الغطرسة الفكرية.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

-الاستنتاجات (Conclusions)

في ضوء نتائج البحث الإحصائية وتفسيراتها، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. إن استراتيجية المفارقة المعرفية أثبتت فاعلية عالية في تدريس مادة البلاغة العربية؛ كونها تخرج المادة من حيز القواعد الجامدة إلى فضاءات التأويل النقدي، مما أدى إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي بشكل "كبير جداً" لدى الطلبة.

٢. طول مدة التجربة (عام دراسي كامل) ساهم بشكل جوهري في تعديل السمات الشخصية المعرفية؛ إذ إن خفض "الغطرسة الفكرية" يتطلب مواجهة مستمرة مع التحديات المعرفية لزعزعة اليقين الزائف.

٣. وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين "التحدي المعرفي" ونمو "التواضع الإبستمولوجي"؛ فعندما يكتشف الطالب قصوره في فهم المفارقات البلاغية، يقل ميله للاستعلاء العلمي وتزداد مرونته في تقبل الحقائق الجديدة.

٤. إن دمج البعد السيكولوجي (سمات الشخصية) بالبعد التربوي (التحصيل) يخلق مخرجات تعليمية أكثر توازناً، لا سيما لمدرسي المستقبل في قسم اللغة العربية.

-التوصيات (Recommendations)

بناءً على النتائج التي أسفر عنها البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

١. تطوير المناهج: ضرورة تضمين مفردات مادة البلاغة في كليات التربية مواقف تطبيقية ونصوصاً أدبية قائمة على التفكير التباعدي والمفارقة، لكسر حدة الجمود الفكري لدى الطلبة.

٢. التدريب الأكاديمي: إقامة دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية في أقسام اللغة العربية حول كيفية توظيف استراتيجيات "الصراع المعرفي" لتحفيز التفكير فوق المعرفي لدى الطلبة.

٣. التقويم المتكامل: عدم الاكتفاء بالاختبارات التحصيلية التقليدية، وضرورة استخدام أدوات رصد سيكولوجية (كبطاقات الملاحظة) لتقويم الجوانب الوجدانية والفكرية في الشخصية المهنية للطالب.

٤. تعزيز التواضع الفكري: حث الأساتذة على خلق بيئة صفية تسمح بالخطأ وتجعله منطلقاً للتعلم، لتقليص الأنماط الدفاعية التي تفرضها السلطوية المعرفية في البيئة الأكاديمية.

- المقترحات (Suggestions)

استكمالاً لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١. إجراء دراسة مماثلة تتناول أثر استراتيجية المفارقة المعرفية في "الأداء التعبيري" و"التفكير فوق المعرفي" لدى طلبة أقسام اللغة العربية.

٢. دراسة ارتباطية بين الغطرسة الفكرية ومتغيرات أخرى مثل (الجمود المعرفي، القلق الامتحاني، أو الذكاء العاطفي).

٣. بناء برنامج تدريبي قائم على "التواضع الفكري" وقياس أثره في خفض "فخ الذكاء" لدى طلبة الدراسات العليا.

٤. إجراء دراسة تتبعية لقياس "الأثر الممتد" لاستراتيجية المفارقة المعرفية على الأداء التدريسي للمطبقين في المدارس الثانوية.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر العربية**


• الحارثي. (٢٠٢٤). أثر الاستراتيجيات الحديثة في استثارة العمليات العقلية العليا في البلاغة.

• الحاشمي، عبد الرحمن. (٢٠٢٢). النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية.

• الحاشمي، عبد الرحمن. (٢٠٢٣). الوسائل الإحصائية في البحوث التربوية وحساب حجم الأثر.

• الدليمي. (٢٠٢٣). تطوير مناهج البلاغة العربية من الحفظ إلى النقد والتحليل.

• سعيد. (٢٠٢٤). التحدي المعرفي وأثره في الاستيعاب المفاهيمي لدى طلبة الجامعات.

• الشمري. (٢٠٢٢). أثر استراتيجية المفارقة في تحصيل طلاب المرحلة الجامعية ومهارات التفكير التباعدي.

• العبيدي. (٢٠٢٢). التصاميم التجريبية في العلوم التربوية والنفسية.

• زيتون، حسن. (٢٠٢٤). إعادة البناء المعرفي والحوار البلاغي في التعليم البنائي.


ثانياً: المصادر الأجنبية


• Hassan, A. (2023). Conflict Generation and Cognitive Dissonance in Modern Pedagogy.

• Krumrei-Mancuso, E. J., & Rowatt, W. C. (2021). Intellectual humility and its role in cognitive flexibility.

• Meagher, B. R., Leman, K. J., & Moore, J. P. (2022). The psychological barriers of intellectual arrogance in humanities.

• Porter, T., Elnakhal, S., & Tanesini, A. (2022). Cognitive Paradox Strategy: Fostering Epistemological Humility through Educational Challenges.

• Robson, D. (2019). The Intelligence Trap: Why Smart People Make Dumb Mistakes.

• Smith, J. (2022). Measuring Academic Achievement: Concepts and Applications.

• Stanovich, K. E. (2021). Breaking Intellectual Rigidity in Higher Education.

• Tanesini, A. (2021). The Misfortune of Virtue: Intellectual Vices and Arrogance.